حقة بيعة الرجال بل بقول عايشة رضي الله تعالى عنها في حديث مسلم انها كانت بيعته
لهن بالقول لا باليد ويدل على خصوصيته عليه الصلاة والسلام بذلك ان الخلفاء رضوان الله تعالى
عليهم قد وقع لهم البيعات مرارا بعد النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ولم ينقل عن احد منهم
انه بايع النساء واما شروط الاجزاء فيها على التقسيم المتقدم فهي ثلاثة شروط قول وعمل
واعتقاد اما القول فتسميتها بيعة اليه ويجزي في ذلك لفظ واحد من الجماعة عن الكل مرة واحدة [illegible]
في ابتداء الامر اذا كان فعلهم في فور واحد متصل واما العمل فهو تقبيل اليد اثر القول من الكل
كما فعل عمر رضي الله تعالى عنه مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه في سقيفة الانصار حين قال له مد
يدك ابايعك فمد ابو بكر رضي الله تعالى عنه يده فبايعه عمر ومن حضر هناك في ذلك الموطن
من حينهم فاغنى لفظ عمر رضي الله تعالى عنه مرة واحدة عنه وعن كل من حضر ذلك الموطن
واما الاعتقاد فهو ان يكون امتثالا لامر الله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم تسليما لانها
من جملة المامور به لا لشيء عاجل يريد به غير ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعد فيهم رجلا بايع رجلا لا يبايعه
الا للدنيا فان وفى له والا لم يوف له واما قولنا بما ذا تتم على التقسيم اعني بما ذا يتم لصاحبها [illegible]
ما اعطى الله له من الخير ويكون خليفة حقا فهو مقتضى لسان العلم فهو ان يتقي الله عز وجل فيما اولاه
وان يوفق لكل ذي حق حقه على مقتضى ما امر الله تعالى به ويبذل جهده في نصيحته لمن استرعاه
الله اياه ويحفظهم ابتغاء مرضات الله تعالى لا يكون له حظوة عليهم ولا يتكبر ولا يتجبر
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعد فيهم الملك
العادل وكذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لانه عليه الصلاة والسلام كان يقعد
مع الصحابة ويحدثهم ويقعد مع الخادم ويجري معها وكذلك كان الخلفاء رضوان الله تعالى
عليهم بعده مثل ما حكي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يحرس المدينة بنفسه
فخرج في بعض الليالي بعض اصحابه يتبعه على ذلك فمر معه ما شاء الله تعالى ثم اشار اليه عمر ان
اقعد هنا



اقعد هنا فقعد ينتظره فدخل امير المومنين عمر رضي الله تعالى عنه في خربة فعلم صاحبه على
تلك الخربة فلما كان من الغد اتى تلك الخربة فوجد فيها عجوزا مقعدة عمياء فسالها من الشخص
الذي ياتيك ليلا وما يصنع عندك فقالت لا اعرفه الا انه يسوق لي غذائي ويخرج عني الاذى
اذاي فقال في نفسه اعثرات عمر تتبع ومثل هذا عنه وعن غيره من الخلفاء كثير وانما ذكرنا
هاذه الحكاية اشارة وتنبيها على طريقتهم المباركة التي هي طريق الحق والصراط المستقيم
واما قولنا بما ذا تنفسد على التقسيم المتقدم وهو اخر التقسيم فالكلام فيه على نوعين
خاص وعام فالخاص هو ما يخصه هو في نفسه من افعال يفعلها فتذهب عنه تلك الخيرات المذكورة
فمن مع ابقاء الخلافة عليه وهو ان يفعل شيئا من الظلم او يغير حكما من احكام الله عز وجل او يجور
في الحكم اما الظلم فلقوله عليه الصلاة والسلام ان الظالم يحشر مغلول اليدين الى عنقه لا
يفكهما الا عدله واما تغيير الحكم فلقوله عليه الصلاة والسلام ان الغادر ينصب له يوم القيامة
لواء عند استه بقدر غدرته فينادى عليه هاذه غدرة فلان بن فلان [illegible] وكذلك كل من
غدر في صغيرة او كبيرة لواء بقدر غدرته واما الجور في الحكم فلانه اذا كان الملك العادل
على الناس منزلة يوم القيامة بمقتضى الحديث فكذلك اخس الناس منزلة يوم القيامة
ضده وهو الجاير بمقتضى السنة واما العام الذي يجب على الجميع من بايعه خلعه من تلك
البيعة وقتله فهو ترك الصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام حين قيل له انه يلي علينا
امراء فتنكر افلا نقاتلهم فقال لا ما صلوا فكان ذلك دليلا على انهم مهما صلوا لم يقتلوا
ومتى تركوا الصلاة قتلوا ولانه قد تقرر في الشريعة ان من ترك الصلاة قتل ولا فرق في ذلك
بين الامر والمامور لان حكم الله عز وجل فينا واحد والكل تارك الصلاة مرتد والمرتد عاص والكافر
لا يجوز ولايته على المسلمين كما تقدم الوجه الثاني قوله عليه الصلاة والسلام على ان
لا تشركوا بالله شيئا هذا اللفظ عام لان الشيء يتناول القليل والكثير وتخصيص هذا
اللفظ افترقت الشيع كلها وبتخفيفه والعمل على عمومه بانت الفرقة المحمدية الناجية

Copyright © King Saud University